المقربون وهم عبيد محضون لا يسبقونه بالقول ولا يتقدمون بين يديه
ولا يفعلون شيئا الا بعد اذنه لهم وامره فيأذن سبحانه لمن يشاء ان يشفع فيه
فصارت الشفاعه في الحقيقه انما هي له تعالى والذي ينفع عنده انما شفع باذنه له
وامره سبحانه له بعد شفاعته سبحانه الى نفسه وهي ارادته ان يرحم عبده
وهذا ضد الشفاعه الشركيه التي اثبتها المشركون ومن وافقهم وهي التي ابطلها
سبحانه في كتابه بقوله تعالى واتقوا يوما لا تجزي نفس عن نفس شيئا ولا يقبل
منها عدل ولا تنفعها شفاعه وقال تعالى يا ايها الذين امنوا انفقوا مما رزقناكم
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعه ولهذا كان اسعد الناس
بشفاعه سيد الشفعا يوم القيمه اهل التوحيد كما صرحت بذلك النصوص
فروى البخاري عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اسعد الناس بشفاعتي
يوم القيمه من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه وعن عوف بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني آت من عند ربي فخيرني بين ان يدخل نصف امتي الجنه
وبين الشفاعه فاخترت الشفاعه وهي لمن مات لا يشرك بالله شيئا رواه
الترمذي وابن ماجه فاسعد الناس بشفاعته رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل
التوحيد الذين جردوا التوحيد لله واخلصوه من التعلقات الشركيه
وهم الذين ارتضى الله سبحانه قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وقال تعالى يومئذ
لا تنفع الشفاعه عنده الا لمن اذن له الرحمن ورضي له قولا فاخبر سبحانه انه لا تنفع
يومئذ شفاعه تنفع الا بعد رضاه قول المشفوع له واذنه للشافع فاما
المشرك فانه لا يرتضيه ولا يرضا قوله فلا يأذن للشفعاء ان يشفعوا فيه
فانه سبحانه علقها بامرين رضاه عن المشفوع له واذنه للشافع فمالم يوجد
مجموع الامرين لم توجد الشفاعه وهذه الشفاعه في الحقيقه هي منه سبحانه فانه
الذي اذن والذي قبل والذي رضي عن المشفوع له والذي وفقه لفعل ما
يستحق به الشفاعه فالرب تبارك وتعالى هو الذي يتفضل على اهل الاخلاص فيغفر لهم

بواسطه دعاء من اذن له ان يشفع ليكرمه فالشفاعه التي نفاها القرآن ما
كان فيها شرك ولهذا اثبتها سبحانه باذنه في مواضع من كتابه وبين النبي صلى
الله عليه وسلم انها لا تكون الا لاهل التوحيد كما تقدم في حديث ابي هريره وعوف بن مالك
فمتخذ الشفيع مشركا لا تنفعه شفاعته ولا يشفع فيه ومتخذ الرب وحده الهه
ومعبوده هو الذي يأذن للشفيع ان يشفع فيه قال تعالى ام اتخذوا من دون
الله شفعاء قل اولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقلون قل لله الشفاعه
جميعا وقال تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء
شفعاؤنا عند الله قل اتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه
وتعالى عما يشركون فبين ان المتخذين شفعاء مشركون وان الشفاعه لا تحصل
باتخاذهم انما تحصل باذنه سبحانه للشافع ورضاه عن المشفوع له كما تقدم
بيانه والمقصود ان الكتاب والسنه دلا على ان من جعل الملائكه والانبيا او ابن
عباس او ابي طالب او المحجوب وسايط بينهم وبين الله ليشفعوا لهم عند
الله لاجل قربهم من الله كما يفعل عند الملوك انه كافر مشرك حلال المال والدم وان
قال اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله وصلى وصام وزعم انه
مسلم بل هو من الاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون
انهم مهتدون ومن تامل القرآن العزيز وجده مصرحا بان المشركين الذين
قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقرون بان الله هو الخالق الرازق وان السموات
السبع ومن فيهن والارضين السبع ومن فيهن كلهم عبيده وتحت
قهره وتصريفه كما حكاه تعالى عنهم في سورة يونس وسورة المؤمنين والعنكبوت
وغيرها من السور ووحده مصرحا بان المشركين يدعون الصالحين كما
ذكر تعالى ذلك عنهم في سورة سبحان والمائده وغيرهما من السور وكذلك ذكر
عنهم انهم يعبدون الملائكه كما ذكر ذلك في سورة الانبيا والنجم ووحده مصرحا بان
المشركين ما ارادوا ممن عبدوا الا الشفاعه والتقرب الى الله كما ذكر تعالى ذلك عنهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)